

أردوغان؛ سياسة الهروب إلى الأمام

■ **حميدي العبدالله**

يعتقد خبير تركي أنّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان «يسعى إلى مغامرة خطيرة في سورية، ليكون ذلك مبرزه الرئيس لعرقلة تشكيل الحكومة الائتلافية الجديدة»، جاءت أقوال هذا الخبير في سياق تعليقه على الأنباء عن إقامة حزام أمني على الحدود السورية – التركية، يقول أيضاً: سيعرقل أردوغان تشكيل الحكومة الجديدة خلال مدتها الدستورية، أي 45 يوماً» مستخلصاً أنّ هذه المهمة ستكون كافية لإيهام الرأي العام الداخلي بقضية قومية ساخنة حتى الإعلان عن انتخابات مبكرة بعد 3 أشهر يستغلها لكسب تأييد الشارع بانتصارات سيحققها ضد الأكراد وداغش والرئيس السوري».

هذه السياسة تستسيب سياسة الهروب إلى الأمام، أي أنّ أردوغان يهرب من الأزمات التي تسببها سياسته في صنعها عبر توريث تركيا في حرب لا يستطيع أحد التنبؤ بنتائجها وحصر تداعياتها على استقرار تركيا وحتى وحدة أراضيها، فالجيش التركي مدعوماً من كل الأحزاب التركية خاض حرباً منذ ثمانينات القرن الماضي ضد خمسة آلاف مقاتل كردي في تركيا، وفشل في القضاء عليهم على الرغم من مرور حوالي 30 عاماً على هذه الحرب، وعندما كان الأكراد قلة محاصرة من قبل كل دول المنطقة، علماً أنّ وضع الأكراد الآن يختلف عما كان عليه في الماضي، فإكراد العراق يكادون أن يبنوا دولتهم المستقلة، واکراد سورية يجوزون اليوم على السلاح ويقاتلون مع امتداد مناطق تواجدهم، وأي مغامرة ضد الأكراد ستكون عبارة عن حرب شاملة ستعرض خلالها تركيا لتحديات أمنية بل عسكرية لا يمكن مقارنتها إطلاقاً بالتحديات التي مثلها قتال حزب العمال الكردستاني.

لكن بمعزل عما سيواجه تركيا في حال سمحت لأردوغان بحلّ أزمته على حساب أمنها القومي عبر توريطها في حرب لا طائل منها، وليس لها ما يبرزها، ففهم أردوغان قادر على تمييز مثل هذه السياسة والحصول على دعم الجيش لها؟

لا شك أنّ حزب العدالة والتنمية خلال فترة حكمه التي امتدت حوالي 12 عاماً استطاع الهيمنة على غالبية مؤسسات الدولة، ولا سيما الأجهزة الأمنية، «طهر» الجيش من الضباط الذين لا يؤيدون سياسته، ولكن من الصعب الاعتقاد أنّ تركيا قد سلمت قياداتها لأردوغان وحزبه سمحت له بالتصرف على هواه، ولعل المعارضة الدائمة والمستمرّة لسياسة أردوغان في سورية من قبل أحزاب المعارضة، ومن قبل غالبية الشعب التركي، والتي تجلت في نتائج الانتخابات الأخيرة دليل قاطع على مستوى المقاومة لمحاولات أردوغان دفع تركيا إلى مواجهة قد لا تكون نتائجها مختلفة كثيراً عن نتائج الحرب العالمية الأولى على السلطنة العثمانية.

لا شك أنّ المغامرة الجديدة هي امتحان، أولاً لتوازن القوى داخل تركيا، وثانياً لفعالية المعارضة بكل أشكالها، بما في ذلك عدم حماس الجيش التركي لرجّحه في مغامرة عسكرية لا تتوفر شروط النجاح فيها.

لكن الأمر الأكيد أنّ سياسات أردوغان وحزبه باتت تشكل تهديداً لأمن واستقرار تركيا.

سورية: ثقة في الحليف وترقب لصدق نوايا الأطراف المعنية بالمبادرة الروسية

■ **سعد الله الخليل**

منذ أن أطلق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مبادرته «المعجزة» حول الأزمة السورية، والتي تعني في ما تعنيه تحويل مسار الحرب على سورية طوال خمس سنوات إلى حرب مع سورية في وجه الإرهاب في كل تقاصيله وجزئياته وما تحويه من شياطين لا يمكن القفز عنها ولا تجاهلها وفق أيّ مستوى من المستويات أو التصنيفات التي لطالما دأب أعداء سورية على إطلاقها على تلك التنظيمات التي تصبّ في رافد أخير يصبّ في محيط تنظيم «القاعدة».

المبادرة إنّ كتب لها النجاح تعني إنهاء المشروع السعودي التركي الأردني القطري بالإشراف الأميركي «الإسرائيلي» باقتسام «الكعكة السورية»، وهو ما بدأ خلال حرب السنوات الخمس بعيداً عن تقسيم سورية الجغرافي كهدف أول لتلك الدول، وبعيداً عن الخوض في احتمالات نجاح المبادرة من فشلها، فقد نجحت موسكو في اختيار التوقيت المناسب لطرح المبادرة، فالسعودي الغارق في المستنقع الليبي يبحث عن طوق نجاة ينهي زنيقه الاقتصادي والسياسي ويضع حداً لسموم المهابة السورية في العالمين العربي والإسلامي بشكل خاص وفي الساحة الدولية عموماً، فيما يسعى التركي إلى استيعاب تبعات الانتخابات التركية في مسعى للتآلق مع الواقع الجديد بعيداً عن أوامه السلطان المطلق الصلاحيات، في الوقت الذي كشفت هستيريا «عاصفة الجنوب» دور عمّان – صنعية الاستخبارات البريطانية – كقاعدة عمليات لأجهزة مخابرات دول الحرب على سورية، ومحطة تجميع وانطلاق للإرهابيين باتجاه الداخل السوري، فيما يبدو القطري جالساً على مقاعد الاحتياط في رسم السياسات الإرهابية على سورية مقتصرأ بدوره على تسديد فواتير التسليح والتمويل.

أمام حسن اختيار القيادة الروسية توقيت طرح مبادرتها أبدت القيادة السورية انفتاحها على مبادرة الحليف في مشهد يعيد إلى الأذهان المبادرة الروسية بالتخلص من السلاح النووي السوري والتي أنهت الإرباك الأميركي بعد حملة التصعيد بشنّ الحرب على سورية، وأنقذت الرئيس الأميركي من ورطة حرب غير مسبوقة النتائج، تبدو المبادرة الفرصة الأخيرة لحلفاء واشنطن للانسحاب من مواجهة بلا أفق في الحرب السورية التي يبدو أنّ الموازين فيها هي لصالح الدولة والجيش السوريين. وكما راقبت الحكومة السورية آليات تنفيذ الملف الكيميائي بآبى التفاصيل لضمان عدم تحوّل قضية نزع السلاح إلى بوابة للتدخل في الشأن السوري، ومقدّمة لدفع سورية إلى المزيد من التنازلات والمساومات، فإن دمشق ستولّى متابعة تنفيذ المبادرة بآدق تفاصيلها بكل جدية ومسؤولية، وتراقب آليات التنفيذ والتّغيير في سلوك الأطراف المعنية بالصّفقة المعجزة بوقف ما شهرت من أسلحة في وجه سورية بدءاً من وقف تمويلها للحرب على سورية والتي رصدت تلك الدول موازاناتها المفتوحة ثمناً للأسلحة ولدفع رواتب المسلحين، ومراقبة دول الجوار لحدودها بهدف منع عبور أفراد التنظيمات الإرهابية إلى الداخل السوري، وانتهاءً بوقف الحرب الإعلامية ضدّ سورية والتي سخرت لها قنوات ومنابر ومتمكّفين وطلائع ثورية».

ثقة القيادة السورية بحليفها الروسي ليست في وارد النقاش ولا المسامحة، كما أنّ الحذر السوري واليقظة حيال آليات تنفيذ الدول المعنية في حال اقتنعت بالسير بالمبادرة ليست أيضاً متراً نقاش وجدل، والأيام كغفلة تكشف النوايا الحقيقية. وإلى ذلك الوقت يمضي الجيش السوري في معركته ضدّ الإرهاب التي أعلنها منذ البداية بعيداً عما يدور في كواليس السياسة وعقبات المبادرات.

«توب نيوز»

حقائق الزيداني

- تشهد مدينة الزيداني حرباً تشبه ما عُرف في الحرب العالمية الثانية بحرب العلمين حيث يجتشد في المدينة أفضل ما لدى «جبهة النصرة» من سلاح ورجال.
- الزيداني هي الحلقة الثانية في حرب القلمون ضمن خطة تنظيف خط الحدود اللبنانية السورية وزحف قوات النخبة المشتركة للجيش السوري والمقاومة شرقاً من الحدود على خط عرضي يمتدّ من حصص إلى القنيطرة، ويتضمّن تنظيف دمر ودرعا وما بينهما في ريف دمشق.
- بدأ في الزيداني تطبيق مبدأ انسحاب المسلحين ممنوع والتفاوض يكون للاستسلام أو خيار الموت.
- ظهر في الزيداني الجيش السوري بحلته الحربية المشوودة كجيش نظامي محترف يقاتل ليحسم، لأنّ التوقيت صان مناسباً بعد صبر طويل لتظهر هذه المقدرات، فحروب الاستنزاف انتهت.
- سلاح الجو بطائراته يتولى مهام التنسيق مع المجموعات الأرضية من مدرعات ومشاة ويضرب خطوط الإمداد ويقطع الأوصال.
- قناصة وصواريخ موجهة وعمليات إنزال وشقّ مساحات بين مناطق انتشار العدو وتدرج سريع للتقدم بشراة احترافية للجيش والمقاومة.
- سورية ومن ورائها الحلفاء الروس والبريتانيون ومعها حزب الله أعلنوا الساعة الصفر.

التعليق السياسي

البناء

باتفاق نووي ... (تتمة ص1)

هل ينتهي الصراع بين الولايات المتحدة، ومن ورائها «إسرائيل»، وإيران بحزّة توقيع الاتفاق النهائي المرتقب؟

الجواب: كلا، لأنّ محور النزاع ليس قدرة إيران على تصنيع سلاح نووي أو عدم تمكّينها من ذلك، بل تعاطف قدرات إيران في جميع المجالات ما يمكّنها، بحسب دول الغرب الأطلسي و«إسرائيل»، من تهديد مصالح هذه الدول وأمنها، ولا سيما في الشرق الأوسط. هذه الدول تعتقد أنّ إيران أصبحت أقوى قوة إقليمية مركزية حتى من دون امتلاك القدرة على تصنيع سلاح نووي، وإنّ امتلاكها هذا السلاح الإستراتيجي يضاعف لتنظيمات «داعش» وجبهة «النصرة» وغيرها من القوى الإسلامية المتطرفة، ولا سيما تلك التي تنلقّ دعماً من تركيا وبعض دول الخليج.

في ضوء هذه الوقائع ينهض سؤال: هل يُضفي الاتفاق المرتقب بين دول الغرب وإيران إلى تسوية معها من شأنها تنقيس الصراعات التي تعصف بسورية والعراق واليمن وليبيا؟

ليس في المستقبل المنظور، ذلك أنّ الأمري تتوقّف على خصسة اعتبارات متداخلة ومتناقضة:

الأول، مدى استحبابه الاتفاق المرتقب لهواجس ومصالح الدول التي ستوقفه، ولا سيما الولايات المتحدة وإيران.

الثاني، موقف حلفاء الولايات المتحدة الإقليميين،

ولاسيما السعودية و«إسرائيل»، من الاتفاق ومفاعيله وانعكاساته على سياساتهم ومصالحهم في شتى دول المنطقة.

الثالث، تداعيات الاتفاق على مصالح لاعبين

إقليميين أساسيين: تركيا التي لها سياسة «عثمانية» توسعية في بلاد الشام وبلاد الرافدين، ومصر التي تحاول إعادة بناء نفسها اقتصاديا واستعادة دورها العربي والإقليمي إستراتيجيا في وقت أصبحت هدفاً لحرب مباشرة تشنها عليها «داعش» في سيناء وحتى في قلب القاهرة.

الرابع، موقف قوى المقاومة العربية من جهة والقوى الإسلامية السلفية المتطرفة («داعش» و«خوئنه» من جهة أخرى، ومدى استجابة الاتفاق ومفاعيله لهواجسها وأهدافها ومصالحها.

الخامس، موقفا روسيا والصين اللتين لهما مصالح وتحالفات في المنطقة الأمر الذي يحمّلها على المشاركة، سلباً أو إيجاباً، في الصراع الذي سيعقب الاتفاق النهائي وذلك في ضوء ما يفرزه من تحديات وفرض لمصالحهما ومصالح حلفائهما الإقليميين.

أخيراً، إمكانية التوصل إلى اتفاق «إربح – إربح» بين جميع الأطراف. لكن ما لم تتحلل كل من أمريكا وإيران عن بعض أهدافهما الإستراتيجية ومصالحهما في المنطقة أو ترتضيان تحجيمها، فإنّ الاتفاق النهائي المرتقب لن يظفي نأر التناقضات بين الطرفين بل سيدشن فصلاً جديداً من الصراع في منطقة غارقة أصلاً في صراعات محدثمة ومزمنة.

د. عصام نعمان

هل من فجر ... (تتمة ص1)

فعلى سبيل المثال فإننا حتى نواجه الإرهاب المتفطر بـ«داعش» وبقية الجماعات الأخرى، نحتاج بصفة خاصة من باب الأولويات.

1 - إلى تصحيح علاقة أجهزة هذه المؤسسات الدينية ببعضها البعض، وتحقيق درجة أعلى من التنسيق في ما بينها.

2. كذلك من الأمور المهمة التي تحتاج إلى مراجعة وضع أمانة عامة تهدف إلى رصد كل التجاوزات الدينية فقهيّة كانت أم غير ذلك لتصحيحها أو التعامل معها بما يناسب.

من الإسلام بدأنا ومن خلاله يجب أن ننتقل إلى كل البشرية حاملين مشاعر الخير والمحبة، ولا يضيران تشابك الأمم والشعوب واتباع الديانات السماوية لتلتزم بمبادئ إنسانية عامة تقرر مصير الإنسان على هذه الأرض بنحو أفضل. فالجميع شركاء في صنع فجر جديد للبشرية!

العلامة الشيخ عفيف النابلسي

آراء / تتامت

حلفان ومنهجان ... (تتمة ص1)

الاحتلال والعدوان، يضاعف كلّ ذلك مرادفاً للحرب التي صمدت واستبسلت فيها سورية شعباً وجيشاً ورئيساً في وجه غزوة القرن الواحد والعشرين التي تعادل حرباً عالمية ثالثة.

اليوم وقد بدأ الذين توّرطوا في الحرب على سورية يبرون في موسكو محجة لهم ويقدمون على كرسي الاعتراف فيها وأمام قاداتها شهادتهم بالقلق من تعدّد خطر الإرهاب إلى بلدانهم، ويستشعرون أنّ سورية تخوض الحرب بالنيابة عنهم وعن العالم حتى لو لم يعترفوا بذلك، وتتقدم موسكو لملاقاتهم بمبادرة أصل الذين توّرطوا بالحرب إلى موسكو يقصدونها حائطاً مكي وكريسي اعتراف، ويفرّحها أن يكون الحل في سورية أساسه مبادرة روسيّة كانت أول من اطلع على تفاصيلها وأول من بارك وافتتح على مضاميتها، تأسيساً على الثقة بصدق نوايا ومصايبه متّين صديقيها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين صديق سورية ورئيسها وشعبها، فإنّ سورية المفتوحة بكل إيجابية على هذه المبادرة تنتظر اليوم لتري الأفعال التي تترجم معنى استشعار خطر الإرهاب بوقف هذه الدول لكل أشكال التمييز بين الإرهابيين، والكف عن العنيت بالرهان على استخدامهم في وجه سورية، وإيقاف كل أشكال التسهيلات الممنوحة لهم مالا وسلاحاً وإعلاماً ومادلاً أمناً، خصوصاً أنّ سورية تعلم بالتفاصيل كيف يجري تزويد منظمات كجبهة «النصرة» و«داعش» بالمال والسلاح والرجال، وكيف يجدون لهم في الأردن القواعد وغرف العمليات بالتنسيق مع الاستخبارات «الإسرائيلية»، وكيف تقدم حكومة رجب أردوغان لهم كل أسباب القوة وتبنيع النطق العلني بحسابهم وتمزج لهم أحداث أنواع السلاح، وكيف تضع حكومات أخرى مآبرها الإعلامية والدينية في خدمتهم وتسخرها لخوض حربيهم النفسية والإعلامية.

إنّ سورية بالتعاون مع حلفائها في روسيا وإيران وحزب الله وسائر الحلفاء على مساحة الإقليم تتواصل في آن واحد حربها المفتوحة على الغرب حتى اجتثائه من التراب الوطني لسورية وإعادة بسط سلطة الدولة وجيشها وأجهزة أمنها وحداها فوق كل التراب، وفي الوقت نفسه الانفتاح والاستعداد لتحويل كل فرض إيجابية لحلف يضمّ الراغبين الصادقين بكفاحة الإرهاب على مستوى العالم والإقليم، ومواصلة السعي إلى حل سياسي يفتح الباب لمصالحة وطنية ويوسع القاعدة الشعبية لمكافحة الإرهاب لتضخّ المعارضة الوطنية بكلّ مكوناتها، وتطوير المبادرات الديمقراطية التي تنطلق من الدستور السوري وتمنح مؤسساته المزيد من مصادر القوة الشرعية والشعبية وتجعل الدولة بمؤسساتها الإطار الجامع لكلّ المكونات التي يتشكل منها الشعب السوري.

سورية الماضية نحو نصرها الأكيد والقريب لا تريد نصراً على أيّ من الأشقاء بمن فيهم من ظلموها وآذوها ولا كذلك على أيّ من السوريين بمن فيهم الذين الحقوا الضرر ببلدهم وفتحوا أبوابه لكل أنواع التفتلات، لكن سورية لا تستطيع أن تضمّ إلى جبهة المنتصرين من يصرّون على البقاء في جبهة الهزيمة، كما لا تستطيع الموافقة على استقلالها وسيادتها، القيمتان اللتان سقط من أجلهما آلاف الشهداء والجرحى.

سورية وهي تعضي إلى نصرها وتراد نصراً لحلفائها معها، باستيلاء قواعد جديدة حاكمة للمعابر الدولية والإقليمية الجديدة، تدعو إلى أخذ العبر من موارثة بسيطة عادلة ومنصفة، يدعو إلى أخذ حلفين تقابلي منذ بداية هذه الحرب، حلف لم يكن جاهزاً لها ولا يملك مقدرات خوضها، وتقديده الأخلاق والقيم وحسابيات مصالح شعوب دوله، وحلف يمثلّ مالا وسلاحاً ومقدرات حتى التخصّص، وقراراته سهلة بلا حساب للقيم والأخلاق ومصالح الشعوب، خطته جاهزة، لتسأل أيّ من الحلفين يبدو الأثبت والأشدّ تماسكاً واقتراباً من بلوغ النصر؟

د. فيصل المقداد



الصفحة صرعي، سبات، جيران لا يتأسنون، وأحياء لا يتزاورون، بلبت بينهم عرى التعارف، وانقطعت بينهم أسباب الإخاء...

قلنا عن جماعة «ويكيليكس» من اللبنانيين، كلّ شيء، إلا ما كان يجب قوله، لقد وصفناهم بغايباء، والمصوصية،

والشحاذة، وقد ظلمنا، الغبي لحماقتة، واللص لحاجته، والشحاذ لوهن قوته، أنهم، أبناء وأحفاد وورثة الإقطاعيين، وأصحاب الامتيازات، والخونة والمتأميرين، منهم المتطوع بالعمركمات بدلا، ومنهم المهني، والمحترف، وجميعهم يمتنون على مهنة السلف، في خدمة الأسياء، لقاء أجور، اليوم نقديا، بعد ان كانت عينية. وتاريخنا، يحدث عن «حكم عماني، وانتداب فرنسي، وشريط حدودي «وينقادي القول» احتلال، واستعمار».

إنهم من الذين شاركنا في الحفاظ على وجودهم، وفتحنا أمامهم الأسواق، فأغدقت عليهم الأرزاق، فكتاثروا، وزيانتمهم، وتحسّن أدأؤهم، وتنوّعت أعمالهم، وخدماتهم، وعند الخطر، وراء الكهنتو يختبؤون، ومن تحت المثلث يتبعون.

حشرات سملت إلى البيوت، وعششت في المجتمعات، فرحناها، وتعايشنا، وتآلفنا معها، شريكة في الوطن، رغم تملل شعبنا، وتحوّفه، فتحوّلت، تحت رعايتنا، إلى وحوش مفترسة، «فعلاب، ذئاب، قروء، وأفاعي»، تسرح تحت حمايتنا،

^[1] حشرات سملت إلى البيوت، وعششت في المجتمعات، فرحناها، وتعايشنا، وتآلفنا معها، شريكة في الوطن، رغم تملل شعبنا، وتحوّفه، فتحوّلت، تحت رعايتنا، إلى وحوش مفترسة، «فعلاب، ذئاب، قروء، وأفاعي»، تسرح تحت حمايتنا،